حـــذارى مـــــن ....

الـــواصلة والنامشـــة والواشمـــــة

يابنات ..... أتقوا الله ! !

ما أجدرنا ونحن نرسى قواعد أسر ما على أساس من الإسلام أن نلتزم بالهدى الربـــانى والتوجه النبوى غاية الألتزام ونحاول أن نتفقه فى أمر ديننا بما يعيننا على المضى على الطريـــق الصحيـــح دون أفـــــراط ولا تفـــريـــط ودون أن يغيب عنـــــــا حـــــديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(ان الله اخفى رضاه فى طاعته فلا تستحقرن من الطاعات شيئا . وأخفى غضبه فى معصيته فلا تستحقرن من المعاصى شيئا) .

صدق رسول الله

ولقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة والواشعة والمستوشمة والنامصة والمتنعصة والفالجة والمتفلجة .

وذلك فى الأحاديث النبوية التى رواها الأمام مسلم فى صحيحة من رقم ١١٩ ص ٨٣٣ الجزء الرابع إلى الحديث ١٢٤ ص ٨٤٠ من نفس الجزء .

- والواصلة هى التى تصل شعر رأسها بشعر آخر .

والمستوصلة هى التى تطلب من يفعل بها ذلك .

- والواشمة هى التى تفعل الوشم وهى أبرة تغرس فى بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل فيخضر .

والمستوشمة هى التى تطلب من يفعل بها ذلك .

- والنامصه هى التى تزيل الشعر من الوجه .

والمتنمصة هى التى تطلب من يفعل بها ذلك .

- والمتفلجة هى التى تبرد ما بين أسنانها اظهارا للصغر وحسن الأسنان . وفيما يلـــى حوار بديع بين صحابى وصحابية نرجو أن نعيه جيدا نتبين الأمر بطمأنينة القلـــوب أذ قال عبد الله : **لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله .**

فبلغ ذلك امرأة من بنى أسد يقال لها أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأتته فقالت : ما حديث ما بلغنى عنك فقال عبد الله ومالى لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى كتاب الله ! فقالت المرأة لقد قرأت ما بين لوحى المصحف فما وجدته ! فقال لئن كنت قرأته لقد وجدته قال الله عز وجل :

(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) .

فقالت المرأة فإنى أرى شيئا من هذا على امرأتك الآن .

قال اذهبى فانظرى . فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئا فجاءت إليه فقالت ! ما رأيت شيئا .

فقال أما لو كان ذلك لم نجامعها .

ألا فلتتق الله فتياتنا .

أكبر تكريم للمرأة ...

الاسلام يحمى المرأة من الفاحشة ويحول بينها وبين الهلاك ويصون كرامتها ويعلى من شأنها ويرفع لها قدرها .. أنه أوصى بها زوجة غاية الايصاء ، وأمر بمعاشرتها بالمعروف ، وحرم اخذ حق من حقوقها المالية ، وجعلها مصدرا لثواب الرجل حين يرعاها ويحسن اليها ، ووعدها بما يحصل عليه الرجل من اجر الجهاد والجمع والجماعات ، اذا احسنت تبعلها لزوجها .. افيقال ، بعد هذا .

ان الاسلام يسلبها حريتها اذا حال بينها وبين الفاحشة وهو يعطيها هذا الأجر كله .. وينزلها هذه المنزلة العالية ؟

وما أجمل كلمات الأمام الفخر الرازى فى تفسيره لقوله تعالى :

(واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً) النساء : ١٤

يقول رحمه الله : " اعلم انه تعالى لما ذكر فى الآيات المتقدمة الأمر بالأحسان إلى النساء ومعاشرتهن بالجميل ، وما يتصل فى هذا الباب ، ضم إلى ذلك التغليظ عليهن فيما يأتينه من الفاحشة ، فإن ذلك فى الحقيقة احسان اليهن ، ونظر فى أمر أخرتهن ، وايضا ففيه فائدة اخرى : وهو ألا يجعل أمر الله الرجال بالأحسان اليهن سببا لترك أقامة الحدود عليهن ، فيصير ذلك سببا لوقوعهن فى أنواع المفاسد والمهالك .

وأيضا فيه فائدة ثالثة ، وهى بيان أن الله تعالى كما يستوفى لخلقه .

فكذلك يستوفى عليهم وأنه ليس فى أحكامه محاباة ، ولابينه وبين أحد قرابه ، وأن مدار هذا الشرع الأنصاف والأحتراز فى كل باب عن طرفى الأفراط والتفريط .

فقال : (واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم) .

ويقول القرطبى : " لما ذكر الله تعالى فى هذه السورة الأحسان إلى النساء وأيصال صدقاتهن اليهن ، وأنجز الأمر إلى ذكر ميراثهن مع مواريث الرجال ، ذكر أيضا

التغليظ عليهن فيما يأتين به الفاحشة ، لئلا تتوهم المرأة أنه يسوغ لها ترك التعفف " .

ويوضح هذا المعنى ايضا الشيخ أحمد مصطفى المراغى فى تفسيره اذا يقول :

" بعد أن اوصى سبحانه إلى النساء ومعاشرتهن بالمعروف ، والمحافظة على اموالهن ، وعدم أخذ شىء منها إلا اذا طابت نفسهن بذلك ، ذكر هنا التشديد عليهن فيما يأتين من الفاحشة ، وهو فى الحقيقة احسان اليهن ، اذ الأحسان فى الدنيا تارة يكـــون بـــالثواب ، وأخرى بالزجر والعقاب لكف العاصى عن العصيان الذى يوقعه فى الدمار والبـــوار ، ومبنى الشرائع على العدل والأنصاف والأبتعاد عن طرفى الأفراط والتفريط .